هذه الصدمة المجزرة في ذاتها ولكن حقيقة انه أمكن اخفاؤها ستة أسابيع • وقد كنت في حينها بريئا لحد توجيه نداءات لبضعة أشخاص أتساءل فيها كيف أمكن حدوث ذلك ، وكانت مبررات هؤلاء أهم عامل في جعلي معاديا للصهيونية •

« والمرحلة الثانية بدأت بزيارتي الى الولايات المتحدة كعالم وذلك في الفترة ١٩٦١ ـ ١٩٦٣ وكانت أول مرة خرجت فيها من اسرائيل • ودهشت أشد الدهشة عندما اكتشفت أنه بالامكان العيش في بلد ديمقراطي يعامل مواطنيه ، على الاقل في القانون ، بدون اعتبار للقومية أو العرق أو الدين • لقد تعلمت في اسرائيل الاعتقاد بأن هذا شيء مستحيل وان كل بلد يميز على أساس القومية ...

« والمرحلة الثالثة بدأت بحرب الأيام الستة • ومرة ثانية بدأت باطلاق التصريحات القومية فور انتهاء الحرب • وكذلك الاكاذيب القائلة بأننا لا نريد أرضا • وسرعان ما اتضح اننا نريد أرضا • وشهدت بنفسي طرد العرب في أماكن كثيرة • وهذا أقنعني بأنني لا بد أن أخرج الى العلن لأنني حتى ذلك الوقت لم أكن ناشطا في السياسة » •

وجاءت لحظة كانت حاسمة بالنسبة الى يادليتسكي :

« كانت هذه مقالة عيزر وايزمن ومقالتان أخريان أظهرت بشكل قاطع أن حرب الايام الستة ١٩٦٧ ، على عكس ما كنت وكثيرين آخرين نعتقد ، لم تكن حربا دفاعية في وجه التهديد بالابادة الجماعية • لقد شنت هذه الحرب من أجل كسب أرض أجنبية ... وقد اعترف عدد من الكتاب بأن الاركان العامة في العام ١٩٦٧ لم تشارك الشعب شعوره بالتهديد الوشيك ، التهديد بالهجوم وبالابادة الجماعية • وهؤلاء الكتاب هم عيزر وايزمن الذي كان قائدا لسلاح الجو آنذاك ، ومردخاي بنتوف الذي كان وزيرا للاسكان في وزارة الحرب في العام ١٩٦٧ ، وميتيتياهو بيليد أحد المحللين العسكريين الرئيسيين في اسرائيل ؛ وحاييم بارليف الذي كان رئيسا للاركان العامة • وقد دارت الحرب على فرضيات مختلفة • فقد قال وايزمن تحديدا اننا كنا نسعى وراء « مصالحنا المشروعة في الاراضي المجاورة » • وهذه كانت اللحظة الحاسمة بالنسبة لي » •

ليست ردود فعل كل من شاحاك ويادليتسكي للصهيونية نموذجا لردود فعل الناجين من المذبحة النازية الذين هاجروا الى اسرائيل . وقد عدد يادليتسكي الأسباب التي تجعل اليهود الآخرين الذين انقذوا من الأفران يقبلون بالصهيونية بقوله : « ان الخوف من ابادة جماعية جديدة والخوف من تكرار تجربة المذبحة النازية بالاضافة الى توجيه وسائل الاعلام والتوجيه التربوي يدفع بالشعب الى الشوفينية اليهودية » .

وقال شاحاك بأن الرد الصهيوني طبيعي ولكنه شراني :

« أخشى أن يكون طبيعيا ألا تصبح جماعة مضطهدة جماعة أفضل ، بل أن تقوم باضطهاد الآخرين • فعندما هرب الآباء الحجاج من انكلترة الى ماساتشوستس لم يصبحوا جماعة متسامحة ، بل اضطهدوا الكويكرز بطريقة أسوأ من الطريقة التي كانوا هم قد اضطهدوا بها من جانب الكنيسة الانكليزية • ولكن هذا لا يجعل الوضع أفضل بأي صورة •

« أود أن أقول بأن الاستجابة الانسانية الوحيدة للمذبحة النازية هي محاولة ألا نحب النازيين قولا أو عملا • وان ما أحدث المذبحة النازية هو الموقف العنصري تجاه اليهود وتقسيم المجتمع الالماني الى يهود وغير يهود على أساس العرق ، وهذا الشيء نفسه يحدث في اسرائيل » •

والمسألة بالنسبة لمعتنقي مبدأ الانسانية أمثال شاحاك ويادليتسكي ليس فائدة العنصرية لليهود ، بل ما اذا كانت العنصرية صحيحة أم خاطئة . وقد أشار شاحاك مستمعيه من الاسرائيليين بمساواته العنصرية الصهيونية بالعنصرية النازية . وحلل شاحاك الوضع بقوله :

« بامكانك تعريف المجتمع الاسرائيلي بأنه مجتمع ليس فيه اسرائيليين بل فقط يهود وغير يهود (٨١) ، فهناك قوائم منفصلة بوفيات الاطفال اليهود وغير اليهود ، وهلم جرا • وهذا صبغ